



19 آذار/مارس 2018، غزة - دعا المدير العام لمنظمة المصحية العالمية الدكتور تيدروس أدهانوم غيبريسوس اليوم إلى اتخاذ إجراءات عاجلة لتحسين الظروف المصحية في غزة بعد أن اختتم زيارته الأولى إلى الأرض الفلسطينية المحتلة.

وخلال زيارة الدكتور تيدروس لغزة، وقف على التحديات التي يواجهها الكثير من الأشخاص في الحصول على خدمات مصحية جيدة. فالنقص المزمن في الطاقة الكهربائية في غزة يقف حائلاً أمام توفير الخدمات الطبية المنقذة للحياة، وإمدادات الوقود الطارئة لا تكفي إلا للإبقاء على تشغيل المولدات لبضعة شهور أخرى. وأكثر من 40% من الأدوية الأساسية قد نفذت تماماً في مخزن الأدوية المركزي في غزة، ومنها الأدوية المستخدمة في أقسام الطوارئ وغيرها من الوحدات الحرجة.

كما استمرت في المتراجع فرص حصول المرضى على رعاية مصحية خارج قطاع غزة؛ فلم تقبل السلطات الإسرائيلية في عام 2017 إلا 54% من طلبات المرضى للحصول على خدمات خارج غزة مقارنة بقبول أكثر من 90% من الطلبات في عام 2012. وثلاث هذه الطلبات تقريباً لعلاج السرطان والحصول على الخدمات التشخيصية التي لا تتوفر في غزة. وتعمل منظمة المصحية العالمية وشركاؤها مع وزارة المصحية الفلسطينية للتصدي لهذه القضايا.

وزار الدكتور تيدروس مستشفى المشفاء، أكبر مستشفيات غزة، لتقديم المعدات الطبية الأساسية المنقذة للحياة التي تم شراؤها في إطار برنامج منظمة المصحية العالمية للطوارئ. كما التقى مسؤولين في وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في المشرق الأدنى (الأونروا)، التي تضطلع بدور أساسي في توفير خدمات الرعاية الأولية للاجئين الفلسطينيين. وبرغم التمويل الجديد الذي يبلغ قيمته 100 مليون دولار أمريكي والذي جرى التعهد بتقديمه في مؤتمر وزاري عُقد في روما في 15 من الشهر الجاري، تواجه الأونروا نقصاً حاداً في التمويل قد يسفر عنه الحد من تقديم الخدمات الاجتماعية التي تتضمن توفير الرعاية المصحية الأولية خلال فترة وجيزة اعتباراً من تموز/يوليو.

وصرح الدكتور تيدروس قائلاً «برغم ما يبذله العاملون المصحيون من قصارى جهدهم، وكثير منهم لم يحصلوا على مرتباتهم منذ شهور، وصلت الخدمات المصحية في غزة إلى نقطة الانهيار، فنقص الطاقة الكهربائية والوقود والأدوية الأساسية يعرض حياة الناس للخطر. وإنني أدعو جميع الأطراف والشركاء إلى تخفيف معاناة الكثير من الأشخاص.»

وأكد الدكتور تيدروس، في اجتماعات منفصلة عقدها مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس وممثلين من الحكومة الإسرائيلية، الحاجة إلى استخدام الصحة باعتبارها جسرا للسلام، وشدد على احترام الحق في الصحة وحمايته وضمانه للجميع بمن فيهم الفلسطينيون الذين يعيشون في الأرض الفلسطينية المحتلة. وقد وافق ممثلو الحكومة الإسرائيلية على العمل مع المنظمة للتصدي للقضايا المطروحة.

وأعرب الدكتور تيدروس عن قلقه بشأن القيود المفروضة على المرضى الضعفاء لمغادرة غزة بغية الحصول على الرعاية الصحية غير المتوفرة في القطاع، وسلط الضوء على الحاجة إلى تلبية الاحتياجات الصحية الإنسانية في غزة وإلى تطوير قدرات النظام الصحي المحلي، بوسائل منها على سبيل المثال ضمان توفير بنية تحتية للطاقة تعتمد المستشفيات والمستوصفات في توفير احتياجاتها من الطاقة.

وإلى جانب التصدي للتحديات الصحية في غزة، ناقش الدكتور تيدروس كيفية تعزيز نظام الصحة الفلسطيني وتحقيق التغطية الصحية الشاملة. وزار المعهد الوطني الفلسطيني للصحة العامة الذي يهدف إلى تعزيز نظام الصحة الفلسطيني من خلال دعم تقني من منظمة الصحة العالمية وتمويل من حكومة النرويج.

وقد وافقت أيضا كل من منظمة الصحة العالمية والبنك الدولي ووزارة الصحة الفلسطينية مؤخرا على عقد شراكة تهدف إلى إحراز تقدم نحو تحقيق التغطية الصحية الشاملة من خلال دعم العمل المعني بإصلاح التمويل الصحي، وتخطيط القوى العاملة الصحية، كما تهدف هذه الشراكة إلى توسيع نطاق نموذج طب الأسرة في مجال الرعاية الأولية. وقد بدأ العمل بالفعل للتصدي للتهديدات الحرجة في علاج السرطان.

ومن المقرر أن تنعقد في 20 آذار/مارس في بروكسل دورة عادية للفريق الدولي للتنسيق بين المانحين من أجل دعم الاقتصاد الفلسطيني، ولجنة الاتصال المخصصة لتنسيق المساعدة الإنسانية المقدمة إلى الفلسطينيين. ومن أجل المساعدة في تلبية التحديات الأكثر إلحاحا في غزة، مثل عدم توازن مياه الشرب، من المقرر أن يستضيف الاتحاد الأوروبي أيضا مؤتمرا لإعلان التبرعات بشأن محطة مركزية لتحلية المياه في غزة سعياً إلى تلبية الاحتياجات الإنسانية والإسهام في التنمية الاقتصادية في القطاع.

ملاحظة إلى المحررين:

لدى برنامج المنظمة داخل الأرض الفلسطينية المحتلة مكاتب في القدس ورام الله وغزة يعمل بها 59 موظفا. وتعمل المنظمة بالشراكة مع وزارة الصحة، وتتضمن أولوياتها البرنامجية تطوير النظم الصحية لدعم التغطية الصحية الشاملة، وتعزيز القدرات الأساسية بموجب اللوائح الصحية الدولية، والتدبير العلاجي للأمراض غير السارية، والمعلومات الصحية والتنسيق، والمتأهب لحالات الطوارئ والاستجابة لها، وتقديم الدعم في مجال الصحة النفسية، والدعوة إلى الحق في الصحة.